Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس عشر – كانون الأول – 2025 / December

بنية الاتساق الشكلي في التكوينات الخطية

م. ولاء خضير طه العوادي [1]، أ.م.د وسام كامل عبد الامير [2]
[1] جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية – العراق

Wallk.taha@uokufa.edu.iq

ملخص. يهدف البحث الحالي الى دراسة الكشف عن طرق عمل الاتساق الشكلي وما يحدثه من ايهام بصري داخل اللوحة الخطية مثل اجراءات البحث الذي تضمن مجتمعه على لوحات خطية تجسد فيها اتساق النص البصري في داخلها، وقد شملت اغلب انواع الخطوط تقريبا فبلغ عدد المجتمع (19) لوحة وقد انتقى الباحثان منها (10) نماذج وهي نسبة تمثل (15%) من المجتمع الاصلي وبصورة قصدية، وفق ما اتبعه الباحثان في تحليله على المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) معتمدا اداة التحليل المتمثلة باستمارة التحليل التي تضمنت فقرات رئيسة وفرعية مثلت المرتكزات التي اعتمدها في تحليل عيناته وصممت وفقا للحصيلة المعلوماتية وما خرجت من مؤشرات مثلت توجهات البحث، فقد تم عرضا على مجموعة من الخبراء المختصين لتعديل فقراتها وبيان مدى ملائمتها لموضوع البحث وتوصل الباحثان الى عدة نتائج منها: تنوعت اللوحة الخطية على اسس تكوينية ما تساقة من خلال تحقيق قيما جمالية اساسها الابتكار، واتباع مظاهر الاتساق مكن الخطاط من تفكيك عناصر اللوحة واعادة تحويلها وتركيبها لمفهوم ومضمون جديد. فضلا فان لجوء الخطاطون الى الاتساق في النص لضرورة يفرضها المعنى اولا، ولاظهار المهارة ثانيا. كما اوصى الباحثان بمجموعة من التوصيات والمقترحات منها: تعزيز الصلة بين المراكز البحثية والباحثان الاكاديميين لتقصي المعرفة والاستفادة منها في تطوير التكوينات الخطية المعاصرة على وفق رؤى مفهوم اتساقية النص البصري لتعزيز القيم الجمالية في اللوحة الخطية.

الكلمات المفتاحية: البنية، الاتساق، التكوينات الخطية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract. The current research aims to study the detection of ways of working consistency formal and what occurs from the visual illusion within the linear painting such as research procedures, which included his community on the linear panels embodied in which the consistency of the visual text within it, has included most types of lines almost reached the number of community (30) panel has selected researchers from them (3) models, a percentage representing (10%) of the original community and intentionally, according to what the researchers followed in his analysis on the descriptive approach (content analysis) relying on the analysis tool The analysis form, which included main and sub-paragraphs represented the pillars adopted in the analysis of his samples and designed according to the information outcome and what came out of the indicators represented the directions of the research, it was presented to a group of specialized experts to modify its paragraphs and indicate its suitability to the subject of research and the researchers reached several results, including: The calligraphic painting varied on the basis of consistent formative by achieving aesthetic values based on innovation, Following the consistency enabled the calligrapher to deconstruct, reconvert and assemble the elements of the painting into a new concept and content. In addition, calligraphers' resort to consistency in the text is a necessity imposed by the meaning first, and to show the pain.

Keywords. Structure, Consistency, Linear configurations.

1. الفصل الاول

1.1. اولاً: مشكلة البحث:

اتسمت اللوحة الخطية سابقا بنوع من الرتابة في التصميم لكون أتقان عناصرها الرئيسة والمتمثلة بقواعد الحروف وأساليب تكوينه باتت المهمة الأصعب منالاً من غيرها من عناصر ومتطلبات الاخراج الفني، فبدأ الخطاط بتحدي قدراته والياته الذهنية فثار فكريا بحثا عن حلول قائمة على حجج وادلة من خلال السيطرة على ابعاد التباين في اللوحة الخطية، واستظهار افضل الطرق المبتكر للانجاز في الخط العربي، ولما يتمتع به المنجز الخطي من سمات الاصالة والابداع، وتجاوزه لمهمته الأولى وهي نقل المعنى الى مهمة جمالية مبنية على اساس اسرار النص البصري في اللوحة لتفتح افاقا رحبة للرؤية الإبداعية والابتكارية في الخط العربي. فظهرت مجموعة من الاعمال المبتكرة والمنوعة على مستوى النص واتساقيته مع المعنى او

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الشكل، لذلك لخص الباحثان مشكلته بالتساؤل الاتي:

س/ ما بنية الاتساق الشكلي في اللوحة الخطية؟

اهمية البحث والحاجة اليه:

تحديد العلاقة بين مفهوم الاتساقية والشكل داخل اللوحة الخطية.

1.2. هدف البحث:

- كشف طرق عمل الاتساق الشكلي وما يحدثه من ايهام بصري داخل التكوينات.

1.3. حدود البحث:

- حدود الزمانية: 1426هـ -1442 هـ
- حدود المكانية: استثنى الباحثان الحد المكاني بوصف خاصية الاتساق فهي ذات استخدام واسع في النص الصري فلم تنحصر بمدرسو او اسلوب اوبلد معين
- حدود موضوعية: يتحدد البحث الحالي بدراسة حالة اتساق بين تكوينات النص البصري داخل اللوحة الخطية.

1.4. تحديد المصطلحات:

1- الاتساقية:

عرف (باهميم) الاتساقية: توظيف فن وتداخله مع فن آخر لتراكبا بينهما. (باهميم، د.ت.، ص 723)

2- الاتساق: تعتمد التكوينات الخطية على مبدأ الاتساق (ابن منظور، 1955، ج 10)* لعناصرها، ويمكن القول بان الاتساق هو عملية انتظام العناصر والاجزاء داخل التكوينات الخطية للوصول إلى علاقات جمالية منسجمة مع ذائقة المتلقي، فقد جاء معناه (هو اللصاق الشيء بشيء اخر، بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل: اتساق العائلة الموحدة، وتثبيت الذرات بعضها مع بعض لتعطي كلا واحدا) (فاضل، 1994، ص 45) وتجدر الاشارة إلى وجود عاملين مهمين في عملية انشاء التكوين الخطي:

1- اتساق العناصر الداخلية في التكوين وما يتعلق بهما من علاقات بين الحروف من تُعدَّد هيئاته وتحوير بعض اجزائه، والاختزال، والمد بما يناسب عملية التكوين.

2-محأولة ارضاء الذائقة الجمالية لدى المتلقي من خلال مقبولية التكوين.

النص البصري اجرائيا: هو عبارة عن مشهد مرئي يجسد ظاهرة تفاعل الاشياء مع بعضها اذا كانت

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

خطوط عربية او معاني ودلالات لغوية.

3- التكوين الخطية: عرفها (شيرزاد) بانها: عمل خطي فني توظف نص ما وفق علاقات وانظمة مبنية على احصاءات مساحية محددة (الخارجية والداخلية) وحسب موضوع ما، مزخرفة بالوان متناسبة مع عنصر الخط لتحقيق الانسجام بين معنى النص وباقي العناصر المكونة في اللوحة (شيرزاد، 2001، ص 34).

- التعريف الاجرائي: هي عملية اشغال الفضاء المتاح للعمل الفني بحروف او كلمات او نصوص خطية، لتحقيق وضيفتا الادائية (القرائية)او الجمالية (التعبيرية).

2. الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة)

2.1. الاتساق وحالات الافتراق الشكلي في التكوينات الخطية الحرة:

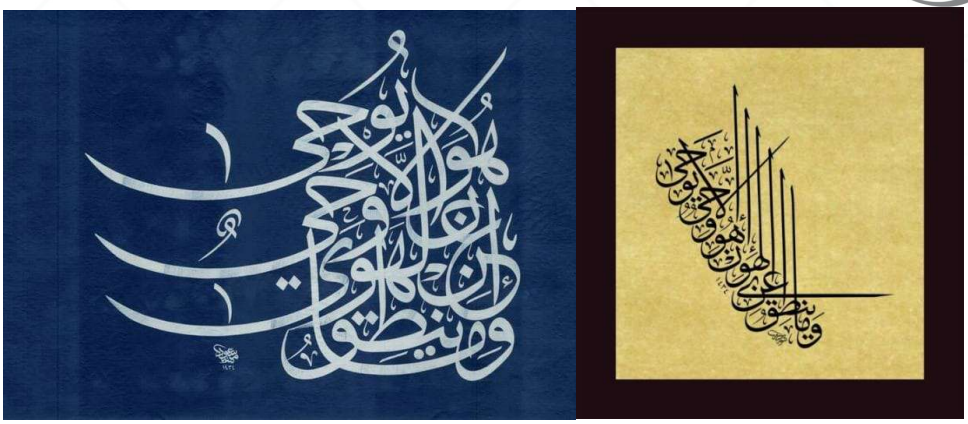
تقسم حالات وادوات الاتساق الشكلي إلى: -

2.1.1. الإحالة:

هي عبارة عن مجموعة من العلاقات التي تشكل مفهوم النص، أي علاقة عنصر داخل النص إلى عنصر آخرَ، (وهي العلاقة بين العبارات، والاشياء، والاحداث والمواقف في العالم التي تدل عليه العبارات ذات طابع دلالي في نص ما، أي إنها ذات احالة مشتركة) (نزار، 2012، ص 129) وهذا الاشتراك يتحقق بمجموعة من العناصر؛ تتمثل بمعنى النص لتحقيق بدء القراءة فيه، وكذلك العلاقات الدلالية للنص.

ومما يطمح الخطاط لتحقيقه على وفق عمليات تخضع لنظام يتشكل بفعل تنظيم ديناميكي لعناصر تكون في مجملها بنية تُعد (ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، وهو ما يسمى بالنظام، وظاهرة تركيب النظام طبقاً لنوع من الإطراد هي التنظيم ... فالبنية تتماز بالعلاقات والتنظيم بين عناصرها المختلفة (صلاح، 1987، ص 177). وعملية التنظيم هذه تعتمد التماثل في شكل الحروف كما في الشكل (1)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ



أ ب

2.1.2. الاستبدال:

يُعُد مفهوم الاستبدال وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص داخل التكوينات الخطية من خلال عملية الانزياح في العناصر، والاجزاء، وذلك لاحداث معالجة بصرية جديدة على وفق مفاهيم جمالية متنوعة تعبر عن تبادل العلاقات داخل النص من خلال توفير البدائل التي من شأنها ان تعمل على تحريك النص (فالعمل الفني لابد من أن يكون حركيا، إذ لابد من ان يجذب انتباه المتلقي ويحركه ويؤثر فيه) (ريد، 1986، ص 89) من خلال مجموعة من الخيارات المتاحة لدى الخطاط عن طريق

1-استبدال الهيأة الشكلية للتركيب: نص واحد وهيأت شكلية مختلفة كما في الشكل (2).



Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2.1.3. الوصل:

يشير الوصل إلى مكان اجتماع العناصر والاجزاء بعضها ببعض فهو يعمل على ربط سابق بلاحق وان هذه (العلاقة التفاعلية هي الوسيلة الاساس لتكامل المعنى الوظيفي الذي يقصد الخطاط الوصول اليه، وهو يشبه، إلى حد كبير، صياغة جملة مفيدة تتكون من حروف عديدة، تشكل عناصر بنياتها، لكن تماسكها الداخلي بعضها مع بعض يمنح كل حرف معناه من خلال اتصاله مع الحروف الاخرى لتَؤدي إلى معنى محدد وهو الهدف المنشود) (الحسيني، 2008، ص 160) الذي يريد الخطاط أيصاله للمتلقي، ويرى الباحث ان هذا النوع من حالات الوصل هي محأولة ظهرت عند الاقدمين لخلق حالة من الضبط الذاتي للتكوين وهو ضبط للبنية في تحديد مسار العناصر والمفردات الداخلة في العمل الفني وتضمينها ضمن بنية مضبوطة ذاتيا، كما ولها دور في تحديد " المحرك الخاص للنظام، فضلا عن ان الضبط الذاتي (لحالة الوصل) يتم بحسب طرائق أو سياقات مختلفة، الشيء الذي يدخل أهمية ما إلى سلسلة متزأيدة من التعقيد، ويعيد من ثم إلى مسائل البناء ومنها بالنهأية إلى مسائل التكون" (بياجيه، 1985، ص 14) والاستبدال الشكلي كما في الشكل (3).



أ ب ج

2.1.4. الفصل:

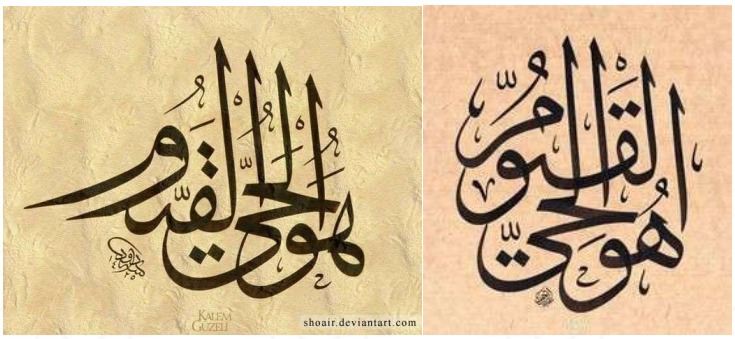
وهو أحد أدوات الاتساق داخل التكوين الخطي يتشكل من خلال حالة انزياح العناصر والاجزاء عن طريق (إستحداث نسق نوعي غير مكرر (جديد) يحمل جزءاً من القاعدة الاساس، إلاّ أنه متفرد من حيث.....الصياغة الشكلية، لأن عملية التطور في التكوينات الخطية لا تقوم على تغيير القاعدة الخطية المتوارثة، وإنما قائمة على تنوع صياغة الشكل) (الشديدي، 2018، ص 18) برؤية جديدة تعّبر فيها قدرة الخطاط في عملية فصل العناصر عن نسقها المعتاد والوصول إلى التماسك الداخلي المبرر كما في الشكل (4)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



2.1.5. الاختزال:

هو عملية تقليص للعناصر داخل التكوينات الخطية، والاستعاضة عنها ببدائل تتلاءم مع طواعية الحرف لتشغل مساحة التكوين واضفاء تنوع شكلي للبنية الخطية إذ إنّ (الية الابدال تقوم في ابدال شكل مقام شكل اخر يتحقق منها دلالة جديدة من غير ان تلغي دورها التصميمي والوظيفي) (الفريجي، 2006، ص 65)، لذلك يريد به الخطاط خلق مفهوم مغأير لقراءة النص، وهذا يحتاج إلى تمكن عالي في اقتناص المكانات الموائمة لخاصية الاختزال داخل التكوين من خلال عملية الاشتراك الشكلي لانتاج شكل جديد يُقرأ بطريقتين كما في الشكل (5) في حرف (و)لكلمة على وفي حرف (م) لكلمة كل.



Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3. الفصل الثـــالث/ منهجية البحث:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) للوصول الى تحقيق هدف البحث كونه يتناسب مع طبيعة البحث الحالي واهدافه برصد الظواهر وتحليلها بوسائل ماتمخض عن ظاهرة الاتساقية وتنوعاتها داخل النص البصري الخطي.

3.1. مجتمع البحث:

يتضمن مجتمع البحث اللوحات الخطية ذات التنوعات الماتساقة التي تعد مجالا خصبا لاجراء التحليلات من خلال الدراسة الاستطلاعية التي اجراها الباحثان على بنياتها وانظمتها التصميمية وقد تمكن الباحثان من الحصول على المجتمع من خلال المتابعة الميدانية في المعارض والمطبوعات والمنشورات في وسائل التواصل الاجتماعي.

ولغرض تصنيفها وتحديد تنوعاتها داخل النص البصري فقد سعى الباحثان لتحقيق ذلك في ضوء المبررات التالية:

1-التنوع الشكلي للنص البصري ساعد على اعطاء صفة شمولية لموضوعة التنوع التي ساعدت في رفد الدراسة الحالية.

2-تنوع اتجاهات رؤية الخطاط ساعد في انتاج اعمال ابتكارية ذات تنوعات مختلفة.

وقد اعتمد الباحثان في اختيار مجتمع بحثه على وفق هذه التنوعات في البنية التصميمية وحصرعددها (50) وفق تعدد اتساقاتها وتنوعاتها داخل النص البصري.

3.2. عينة البحث:

ولاغراض التحليل تم انتقاء قصدي للعينات مثلت المجتمع الاصلي والتي تتضمن تنوعات واتجاهات مختلفة باختلاف ظواهر عملية الاتساق الشكلي والدلالي، اذ بلغ عددها (5) وهي نسبة تمثل (10%) من المجتمع الاصلي، علما ان الباحثان لم يتطرق الى اسم الخطاط او البلد لصفته الذاتية او الشخصية حتى لاينحاز اليه، ولايشكل فارقا اسم الخطاط او جغرافية انجاز العمل وانما هو مجال مفتوح لاظهار نوع الاتساق داخل النص البصري.

3.3. مصادر جمع المعلومات:

1- ادبيات التخصص المنشورة طباعيا كالكتب والمجالات واللوحات المطبوعة فضلا عن الاصلية.والدراسات السابقة في مجال البحث العلمي (كالأطاريح الدكتوراه الماجستير).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3.4. اداة البحث:

قام الباحثان بتصميم اداة تحليل استمد فقراتها من خلال مؤشرات الاطار النظري وذلك للتأكد من استجابتها لتحقيق هدف البحث والتوصل الى النتائج المرجوة.

3.5. صدق المحتوى:

لغرض تحقيق صدق الاداة، عرض الباحثان أداة بحثه على مجموعة من الخبراء (*) [الخبراء: جواد كاظم الزيدي، منى الموسوي، أمين النوري] المختصين بالجوانب العلمية والفنية في ميدان الخط العربي، وذلك للتأكد من صلاحية الاداة وشموليتها في تحقيق أهداف البحث، وقد بينوا صحة ما ورد فيها واعتمدت الاستمارة بصيغتها النهائية كما في الملحق رقم (1).

3.6. الثبات:

يعد من الشروط الضرورية في التحليل، ومن خلاله يتم التأكد من موضوعية التحليل وصحته، وذلك بعرض مجموعة من العينات المحللة على وفق استمارة التحليل المصممة لهذا البحث على عدد من الخبراء المحللين [خبراء التقويم: هاشم خضير الحسيني، حسين علي جرمط] باستخدام الطرائق المعتمدة في المعالجات الحسابية والتوصل الى النتائج نفسها أو بشكل متقارب من خلال اعتماد محاور متشابهة بين المحللين.

ت	المصحح	الجولة الاولى	الجولة الثانية	الملاحظات
1-	الاول	%86	—	
2-	الثاني	%86	—	
المجموع		172		
المعدل		%84		

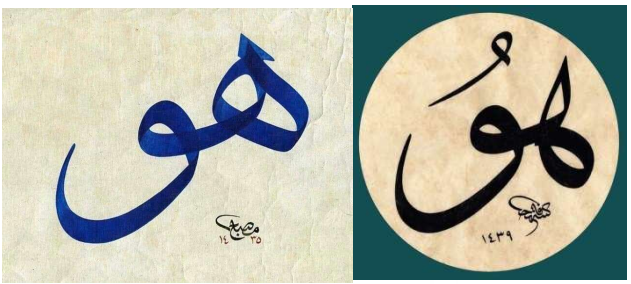
وفي ضوء ذلك اخذ الباحثان معدل الجولة الأولى لأنها تتناسب ومجريات البحث الحالي، وبهذا تُعد الأداة قد أكتسبت الثبات كون نسبة التصحيح كانت (84%)، وفي ضوء ذلك قام الباحثان بتحليل بقية التطبيقات.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3.7. تحليل العينة

3.7.1. الاقتضاء:

إجراء يُعتمد في اللغة و يسمى الاستتباع أو التضمين، يعني المضمون الذي تبلغه الجملة بكيفية غير صريحة، أي لأيصرح به المتلفظ، وإنما يدرك ضمناً. وهو من المفاهيم الرئيسة، التي نالت حظا وافراً في التخصصات المعرفية كالفلسفية والتداولية وتعدّدت مصطلحاته، بسب تعدد الترجمات (فمنهم من يسميه الافتراض السابق، واخر يطلق عليه المضمر الذي يندرج ضمن موضوع متضمنات القول المضمر)* (*استراتيجيات الخطاب*؛ *القاموس الموسوعي للتداولية*، د.ت.، ص 250) ويُعرف أيضا: (بانه اجراء، أو فن تعتمده اللغة في نشاطها التحأوري، وهو المضمون الذي تبلغة الجملة بكيفية غير صريحة) * (*أدوار الاقتضاء وأغراضه الحجاجية في بناء الخطاب*، د.ت.، ص 139)أي لا يصرح به الكاتب بالمعنى الحرفي وانما يدرك ضمنا، وفيه تمييز بين مفهومين قابلية الالغاء والاسقاط وهذا ما تبين في كتابات الخطاطين لنص مقتضب يضمر في داخله مجموعة من المعاني التي لها دور فاعل في تغيير أوضاع المتلقي فالكلمة لها في ذاتها مقتضى معين يختزل النص بالكامل كما في الشكل (6)، الذي يشير فيه إلى كل الامور ترجع إلى الله الواحد الاحد الذي لا شريك له وهو القادر على كل شيء.



شكل (6)

ويرى الباحث ان هذه الاعمال مرتبطة بحرية فلسفية نابعة من مجتمع الخطّاط، ورُبطت باستعمالات غير مألوفة وتسمى في البلاغة "الكنأية" لأنه يذهب إلى الالفاظ غير المباشرة ليعبر بها عن معاني جديدة فهو قصد "الله جل جلاله" في كلمة "هو"

وبهذا تنفتح مساحات التلقي امام القارئ كاسرا افق التوقعات التي تكبل التخيل لديه لتظهر نصوص مقتضبة في اعمال الخطاطين لنص "شدة وتزول" و الحديث النبوي "الدال على الخير كفاعله" فقد ضّمن

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

في حرف (الدال) هيأة معنى الكلمة كما في الشكل (7).



شكل (7)

3.7.2. التشابه

وهو اساس لتجمع النص وينص مبدأ المطابقة على تماثل للوحدات مع بعضها البعض لينتج لدينا نظام (هو الجمع بين المتشابهات) (البعلبكي، 1977، ص 25)، فسيتم إدراكها بصريًا بوصفها جزءاً من مجموعة أو بنية، أو نمط. والتشابه في واحدية النص قد يلحظ من خلال تشابه النص الواحد كما في الشكلين (8)



شكل (8)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

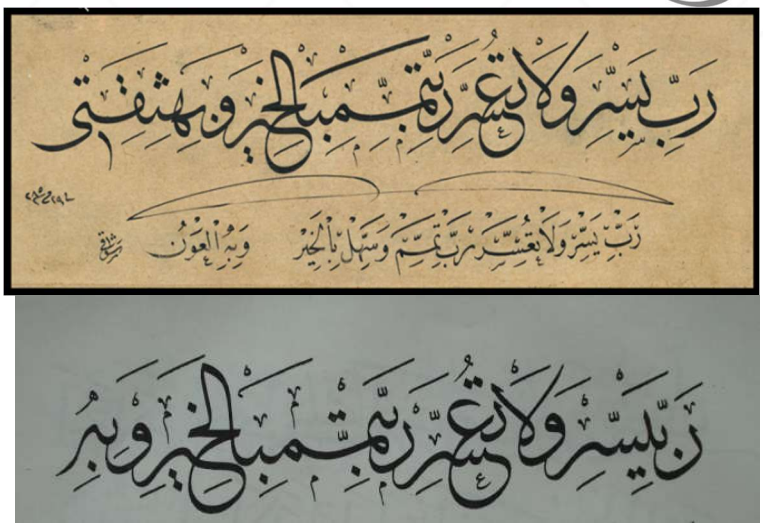
أو من خلال تشابه في اسم الخطاط، فهو يعبّر عن جزء من النص الواحد، على سبيل المثال، إذا كانت الوحدات تشترك في تشابه خصائصها مثل الشكل أو اللون أو الحجم أي (استخدام متواتر للنماذج، وحاصل الأيقاع لتنظيم سلسلة من الأشكال المتشابهه) (شوقي، 1973، ص 90)، فسيجمع العقل البشري هذه الوحدات معًا. باتباع هذا المبدأ، تصبح النقطة المحورية البصرية هي التي تختلف عن بعضها البعض، لذلك يصبح مبدأ التشابه قويًا للغأية في عملية ادراك الشكل لعناصر التكوين رغم الاختلاف الجوهري الذي تشهده الهيأة العامة للنص كما " الشكل (9)



3.7.3. المحاكاة:

يعتمد فن الخط العربي اعتمادا كبيرا على هذه الخاصية ابتداء من اجادة الطالب لحروف وقواعد الخط العربي، ويصبح على درأية بالأسس، والعلاقات الجمالية في إنشاء التراكيب الخطية، يبدأ الخطاط في محاكاة بعض تراكيب كبار الخطاطين، والتمرس عليها حتى يصل إلى اتقان الشكل، ومن ثم إدخال بعض المتغيرات على البنية الشكلية للتراكيب، من خلال استثمار خصائص حروف خط العربي، وتنظيم العناصر بما يتماثل مع لوحة الأصل كما في الشكل (10)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ



لقد كانت نظرية المحاكاة التي نسبت إلى إفلاطون وأرسطو هي اسبق النظريات المعروفة في تعريف الفن، فهي تفترض ان الفن محاكاة، قد تنصرف إلى محاكاة الحياة والواقع وهذه اردأ أنواع المحاكاة، وهي بعيدة عن الحقيقة المثالية لأنها خيال لعالم محسوس هو ظل المثل، وهذا ما يطلق عليه مصطلح (التقليد) في الفن على وجه العموم وفن الخط العربي على وجه الخصوص، وحين تتجه المحاكاة إلى عالم الحقيقة فعندئذ تعبر عن الجمال المطلق، الذي يلهم الشعراء والمبدعين، وقد نُسب لأرسطو قوله ان الفن "محاكاة الطبيعة" غير ان الطبيعة المقصودة عنده هنا ليست عالم الحس الظاهر وإنما الطبيعة المقصودة إصطلاح فلسفي يقصد به القوة الخلاقة في الوجود، (وغاية الفن وفقا لهذا التشبيه الأرسطي هي كغأية الطبيعة في خلق موجودات كاملة الصورة مكتملة البناء، لان كل موجود له طبيعة تقتضي وجود صورة أو مثال يحأول تحقيقه. وتنتهي نظرية المحاكاة إلى نظرية مثالية، لأن الفن تبعا لها يسمو على الطبيعة الظاهرة المحسوسة، لأنه يتجأوز ما فيها من نقص، فهي تعبر عن ما ينبغي ان يكون وليس ما هو كائن) (مطر، 1989، ص 17).

وبذلك تظهر عملية المحاكاة من خلال ما ينتج لدينا من صورة متماثلة مع صورة الطبيعة، وتبقى الصورة المقلدة هي غير مطابقة للأصل، وانما معبرة عنها. كما في الاشكال (10)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ



3.8. تحقيق طرق المحاكاة داخل التكوينات الخطية:

أولاً– المحاكاة بالتقليد:

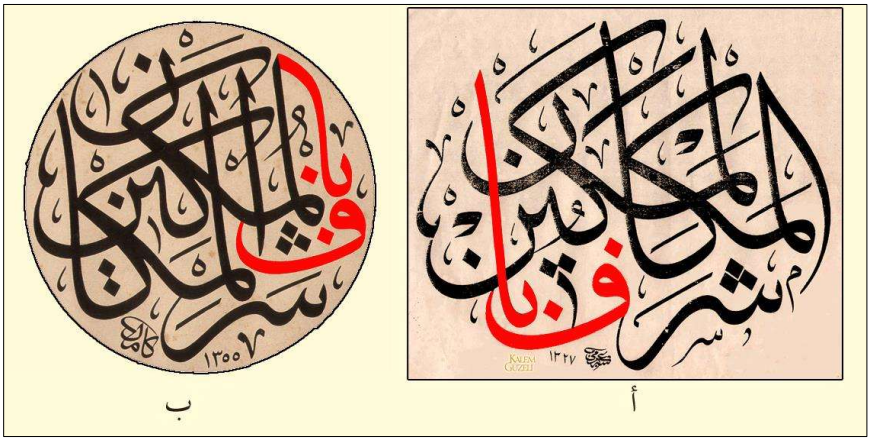
وهنا يحأول الخطاط ان يحاكي النص بالتقليد الحرفي وان يكيف حروفه بالهيأة الشكلية للأصل بالتوافق والتوازن وكذلك اعتماد حجم القلم المشابه له، مع الالتزام بشرط اساس وهو ضرورة الالتزام بالتنظيم المكاني لكل حرف داخل التركيب والمحافظة على الهيأة الشكلية (فتدرك الدلالات الهندسية لحدودها الخارجية، فتبدو بعضها دائرية، أو بيضوية أو مربعة، أو مستطيلة) (قاسم، 1981، ص 21)، أو حرة إذ تكون مجموعها بمثابة مؤثر بصري في تشكيل البناء العام للبنية التصميمية كما في الشكل (11)



شكل (11)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أو محاكاة التنظيم المكاني باختلاف جزء من التركيب ويكون من خلال حرف أو مقطع، أو كلمة، لتحقيق غأيات تصميمية معينة سواء وظيفية، أو جمالية أو دلالية، مع الحفاظ على اتساق الهيأة الخارجية للتركيب كما في الشكلين (12).

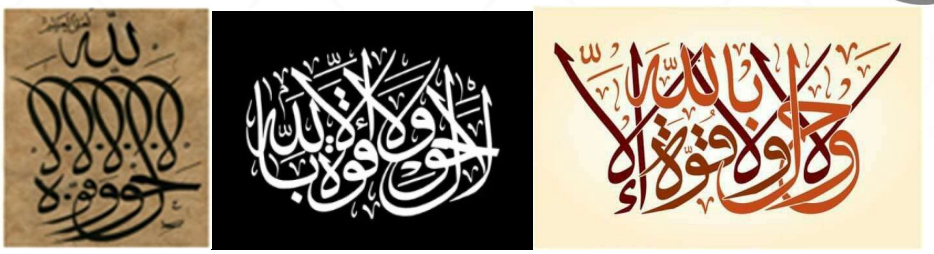


شكل (12)

ثانيا– المحاكاة بالانزياح:

وهي عبارة عن محاكاة النص بغير النظم التقليدية المألوفة، نحو اتجاه نظمي جديد مستجيبا لمتطلبات الأداء الوظيفي والجمالي والتعبيري، (فكل خروج عن أصول قاعدية متعارف عليها، فهو يعد خرقاً منظماً ومحأولة تغيير نظام متعارف عليه، وبناء نمط آخر جديد على وفق معأيير مستحدثة) (بوحلواش، 2012، ص 11) فيمكن القول ان الانزياح كل تحول ينتج عنه تحور في الهيأة الشكلية للحرف أو التركيب، وهو أيضا (كل تحول ينتج تغأيراً للذي قبله فيستدعي نتاجات تنماز بالتجديد) (الشديدي، 2018، ص 13)كما في الحوقلة للشكل (14).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ



شكل (14)

(فمن خلال التغاير أو التحول في تشكيل البنى المختلفة، أي انزياحها من بنية إلى أخرى لتتحول إلى أشكال جديدة متوالدة بالضرورة... ومن ثم تكون مصدر المعرفة بالأشياء المتحولة، فالعقل يدرك العالم من خلال الربط بين الإحساسات والأفكار وعن طريق التأمل يحدث إدراك عقلي لما أدرك بشكل حسي) (الطائي، 2015، ص 36)، وهذا المعنى للانزياح الحاصل للهيأة الشكلية من خلال التكرار الحاصل بتسلسل (لا) إذ يدرك المعنى بشكل عقلي وحسي إنه لاحول ولا قوة الاباالله فهو بيده ملكوت كل شئ. (إذ إن الإنزياحات الشكلية تجري من خلال معالجة كل ما يتصل بالشكل وبنائه وتفاصيله، وتهدف إلى توفير القدر المطلوب من تكيف الشكل لوضعه الآني بدرجة لا يختلف فيها كونه يجري على مستوى تشكله ومضمونه، أي الحفاظ على بنيته) (السوداني، 2016، ص 55).

ثالثا– المحاكاة بالتناص:

وهو عملية تشارك النصوص فيما بينها بعامل واحد، وان تمظهر النصوص ما هو الا عبارة عن (تراكمات وطبقات تكدست بعضها فوق بعض، بمرور الزمن وبهذا هو نسيج متراكم للنصوص السابقة عليه، واخرى حاضرة له أيضا، وهذا ما يطلق عليه بالتناص) (رولان، 1992، ص 63)، وقد يلجأ الخطاط إلى خاصية التناص للمغايرة (وكسر الجمود الذي يغلف الاشكال والثيمات والكتابة الجديدة وتناسي الاعتبارات الثابتة) (احمد، 2004، ص 55) فهذا يدل على عملية حوارية قائمة على محاكاة النص بالتناص لموضوعية القاعدة الخطية أولا، ومبيناً للذات الذهنية الواعية ديمومة وتحديث عناصر الخط العربي ثانياً باختلاف في جزئية النص كما في الاشكال (15).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



3.8.1. التداخل:

يستند فعله الاجرائي إلى التراكب والاختراق والتعالق لجزء من بنية الحروف أو المقاطع فضلا عن تداخل الهيأة الشكلية مما يؤدي إلى اخفاء أو تورية جزء من اجزاء الحرف، بمعنى تفعيل خاصية الدمج والعمل على إذابة المقاطع الخطية واظهارها في بينة نصية واحدة ذات ترابط معقده من الصعب فصلها بعضها عن البعض الآخر، من خلال اشتراك بنية الحروف بشكل متشابك قد يشكل في بعض المعالجات صعوبة قراءة النص، كما في الشكل16).



كما يكمن عدّ تفعيل التداخل من خلال الامتزاج أو التفاعل بين العناصر الخطية لاحدات تشكيل نسق فني مختلف من جهة، ومن جهة اخرى يُعدُّ واحداً من الاشتغالات التي تحدث في دمج الكثرة (الحروف

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والمقاطع الخطية) في وحدة واحدة بوصفه ناتجاً جمالياً" بمعنى اختزالهما في مشتركات محددة، يدل احدهما على الاخر كونه يحيلنا إلى صورة واحدة تامة " (عشتار، 2005، ص 50).كما في الشكل (17).



ففي التكوين الخطي للحديث النبوي "خيركم خيركم لأهله"، صاغ الخطاط تكوينه الخطي معّولاً على مبدأ التداخل بين الحروف والمقاطع الخطية بشكل متشابك ومتداخل، وكأنها كلمة واحدة من خلال امتزاج الحروف بعضها مع البعض الآخر كأنها بنية نصية واحدة كما في الشكل (18)



إذ يمكن ان يجسد مبدأ التداخل ذاتية الخطاط في اظهار ما يكتنزه من خبرات جمالية تلبي رؤيته الفنية " فكل عمل فني يجب ان يكون ذا شخصية مميزة، لا ترتبط بأعمال الاخرين وحتى اعماله القديمة، الإطار العام بوصفه خطاً يحمل المقومات الأساس للفن " (الجبوري، 1984، ص 132)، لذا نرى هناك اختلافاً

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في توجهات الخطاطين لإنتاج تكويناتهم الخطية تبعاً لتعدد وتنوع رؤاهم الفكرية، ومهاراتهم الادائية، كما في الشكل (19).



شكل (19)

3.9. تنوع النص البصري داخل اللوحة:

تنوعت اللوحة الخطية من خلال خاصية الاتساق الشكلي لعناصر التكوين فيما بينها فظهرت بهيئة تمحور داخلي من خلال ضبط البنية الشكلية شكلها الايقوني الهندسي وظهر ايضا بتمظهر كفافي من خلال اتساقية انواع الخطوط خارج البنية وهي (الكوفي والجلي الديواني) ولايصال فكرة ان الله له اسماء متنوعة ممكن استبدال كلمة الله لاسم اخر والدعاء فيه.لتحقيق مطلب الدعاء بذلك وكل تلك التأويلات لاتصح الا من خلال شكل واحد بسيط عميق بدلالاته التي تحوي على الشفرات لغوية التي سرعان مايفتح المتلقي مغاليقها وهنا لعب اللون دورا كيرا في اظهار ابتداء من الاسماء مع الهيمنة من خلال التضاد اللوني بين الابيض والاسود وايضا يظهر التنوع من خلال احجام الاقلام والمستخدمة في انتاج النص والانواع المختلفة من الخطوط التي تضمنتها اللوحة الخطية، ومن خلال الشكل ظهرت عملية الاتساق بين الكتلة والفضاء من خلال اللونين الابيض والاسود. اما بالنسبة لخاصية التتابع فقد تبلورت من خلال شكل الدوائر وطرق انتظامها واتباع التسلسل القرائي فيها.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3.10. مظاهر اتساقية النص في اللوحة:

تحقق مبدأ التشابه من خلال عملية الاتساقية بين الحروف الصاعدة ودرجة استفادة الخطاط من هذه الصفة وتحويلها الى كلمة (الله) وايضا ظهر مبدأ التشابه في التحويق للحروف (الواو والقاف) والتعريق (للراء والنون ونهاية الميم) (والدال والواو) والاستمرارية ظهرت من خلال تتابعية النص من خلال القراءة اولا ومن خلال تشابه الحروف في الجلي الديواني ثانيا. اما مبدأ الاتجاه فأن الحروف الصاعدة الى الاعلى تعطي اتساقية عن الحروف النازلة وهو استدعاء الانسان حوار دلالي بأن الله في الاعلى والايادي ترفع الى الاعلى وكل هذه المفاهيم تعطي للمتلقي ادراك بخاصية الاتجاه، اما خاصية الاغلاق فظهرت بالشكل الدائري الذي يبين الانغلاق على البنية الشكلية والتباين ظهر من خلال تباين اللون بين الشكل والفضاء اما خاصية السيادة ظهرت كلمة (الله) التي خرجت عن البنية بهيئة جديدة لنوع جديد مغاير عن النص وساعد في ذلك حجم القلم، اما الايقاع فنلاحظ ظهوره من خلال الحروف المتتابعة المتكررة من احرف الالف والتشابه في حرف النوع الواحد النص ظهر متوازنا من خلال حالة الشكل الشكلي وتمركز مبدأ السيادة فيه اما الوحدة والتنوع ظهر وحدة النص البصري من خلال المخطوطة والتنوع من خلال الهيئة الشكلية وتنوع اشكال الخطوط مما ساعد في عمل تناغم للنص.

النتائج

1. الاتساقية بين عناصر اللوحة الخطية تعد من اهم النظم البنائية في تنوعات اللوحة الخطية
2. تنوعت اللوحة الخطية على اسس تكوينية ماتساقة من خلال تحقيق قيما جمالية اساسها الابتكار، واتباع مظاهر الاتساق مكن الخطاط من تفكيك عناصر اللوحة واعادة تحويلها وتركيبها لمفهوم ومضمون جديد.
3. لجأ الخطاطون الى الاتساق في النص لضرورة يفرضها المعنى اولا، ولاظهار المهارة ثانيا.

التوصيات:

1. تعزيز الصلة بين المراكز البحثية والباحثانين الاكاديميين لتقصي المعرفة والاستفادة منها في تطوير التكوينات الخطية المعاصرة على وفق رؤى مفهوم اتساقية النص البصري لتعزيز القيم الجمالية في اللوحة الخطية.

المقترحات:

يقترح الباحثان اجراء دراسة حول اتساقية العناصر الزخرفية النباتية والهندسية وتنوعاتها داخل اللوحة الخطية.

المصادر

القرآن الكريم

[1] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. (1974). لسان العرب (ج. 13). المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.

[2] باهميم، هالة بنت أحمد. (د.ت.). الاتساقية في فن الخزف لتحقيق النحت الخزفي المعاصر. مجلة العمارة والفنون، (10).

[3] بياجيه، جان. (1971). البنيوية (ترجمة عارف منيمنة). منشورات عويدات.

[4] جمعة، إبراهيم. (1947). قصة الكتابة العربية (ط. 1). دار المعارف بمصر.

[5] الحسيني، إياد حسين عبد الله. (2008). فن التصميم (ج. 1، ط. 1). دار الثقافة والإعلام.

[6] الحوراني، محمد عبد الكريم. (2008). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: توليفية بين الوظيفة والصراع (ط. 1). جامعة اليرموك.

[7] شكليف، جميل، وسلوم، داود. (1989). الأدب المقارن. وزارة التعليم العالي، كلية الآداب.

[8] شيرزاد، صلاح. (2001). النظام في الخط: طريقة الخطاطين في نظام التسطير والتركيب. مجلة حروف عربية، (4).

[9] علي، أسامة زكي السيد. (2014). مراحل مقترحة لقراءة النص البصري نحو ثقافة بصرية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. مجلة جامعة القدس المفتوحة، (33).

[10] مطلوب، أحمد. (1983). معجم المصطلحات البلاغية (ج. 1). المجمع العلمي العراقي.